الحقيقة التاريخية

للتصوف الاسلامى

تأليف

محمد البهلي النيال

نشر وتوزيع مكتبة النجاح

تونس 1384 - 1965

وتلامذة المهدوي كثيرون منهم ابو سعيد الباجي وهو الذي تولى غسله بعد وفاته وصلى عليه وحده في قبره بمرسى جراح [1]

وقبر المهدوي مشهور بالمرسى وبجواره قبور الكثير من اصحابه وكان قبره بدون قبة الى ان شيد حسين بن علي الحسيني قبة على ضريحه .

الصلاة المباركة على الرسول الاعظم

للشيخ عبد العزيز القرشي المهدوي

اولها : اللهم صل على لوح رحمانيتك الذي كتبت فيه بقلم رحميتك (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم . اللهم صل على عرش استواء اسمائك من حيث احاطة الوهيتك رحمتك الشاملة وبركتك الكاملة من قولك وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى رب العالمين على رحمة العالمين. اللهم صل على انسان عين الكل في حضرة وحدانيتك وجمع جمع احديتك من حيث احاطة قولك يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا . فكان المبشر عين المشير به فانلنا فاه وافتح اللهم

(1) وكانت تعرف في القديم بمرسى ابن عبدون وجراح هو سيدي جراح بن خميس دفين المرسى كان من شيوخ ابن عربي ايضا ذكره في الفتوحات « الباب الخامس والعشرون » .

اقفال قلوبنا بمفتاح حبه وكحل ابصار بصائرنا باثمد نوره وطهر اسرار سرائرنا بمشاهده وقربه . حتى لا نرى في الوجـود الا انت به ومن نوم غفلتنا ننتبه .

اللهم صل على كاف كفايتك وهاء هو ايتك وياء يمنك وعـين عصمتك وصاد صراطك صراط الله الذي له مـا في السموات وما في الارض الا الى الله تصـير الامور . بل صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . اللهـم صل على نورك الأسمى المستشفع بالاسماء في حضرة المسمى . فكان عين مظاهرها الوجودية (1) من حيث احاطـــة علمك وعين اسرارها الجودية من حيث احاطة كرمك وعين اختراعاتها الكلية والكونية من حيث احاطـة ارادتك وعين مقدوراتها الجبروتية من حيث احـاطة قدرتك وقهـرك وعين اشاراتها الاحسانية من حيث احاطة سعة رحمتك . . . . . . ثم يقـول ويصف (الحقيقة المحمدية) : وجعلتـــه المشفع اليك في ملائكتك وانبيائك ورسلك . فهو باب الرضا والرسول المرتضي حقيقـة حقك وصفوتك من خلقك بنـــوره جملت حملة عرشـك وبسره رفعت سماواتك وبسطت ارضك فهو سماء اسمائك وعنوان احسانك ومظهر

(1) هذه نزعة واشارة الى وحدة الوجود

عزك وسلطانك فانت العليم به من حيث الحق والحقيقة فصل يا رب عليه من حيث علمك بذلك وتعلقه بها هنالك .

اللهم بحق صاحبه الصديق وبالفاروق الموقر بالتصديق وبالنورين وبخاتم الخلافة ابن عمه علي على التحقيق . اللهم اجمعنا بك عليك واردنا منك اليك واشهدنا اياه في حضرة الجمع . حيث لا فرقة ولا منع . انك المانح الفاتح تمنح من شئت من مواهب ربانيتك لمن شئت لمن خصصته برهبانيتك اللهم انا نسالك ان تحشرنا في زمرته وان تجعلنا من اهل سنته ولا تخالف بنا عن ملته ولا عن طريقته انك سميع الدعاء لمن دعا او القى السمع وهو شهيد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ »[1]

واذا كنا لم نظفر بمؤلفات عبد العزيز المهدوي لا قليلة ولا كثيرة فان شخصية المهدوي تبقى كما هي معنا مجهولة من حيث المعرفة بكنه النزعة الصوفية التي كان عليها في حياته .

ونزعته ولا شك كانت نزعة فلسفية اصولية جذابة . وهذا ما يفهم من التقدير الذي خصه به تلميذه وصاحبه العظيم محي الدين بن عربي في رسالته « روح القدس » كتبها اليه من مكة في شهر ربيع

(1) من مخطوط بالاحمدية رقم 3832